

الإصابة في تمييز الصحابة

ولد على فراش عبید مولى ثقیف فكان یقال له زیاد بن عبید ثم استلحقه معاویة ثم لما انقضت الدولة الأمویة صار یقال له زیاد بن أبیه وزیاد بن سمیة وكنیته أبو المغیره وروی محمد بن عثمان بن أبی شیبة فی تاریخه بإسناد صحیح عن بن سیرین أنه كان یقال له زیاد بن أبیه ذكره أبو عمر فی الصحابة ولم یذكر ما یدل علی صحبته وفی ترجمته أنه وفد علی عمر من عند أبی موسى وكان كاتبه ومقتضى ذلك أن یكون له إدراك وجزم بن عساكر بأنه أدرك النبی صلی الله علیه وسلّم ولم یره وأنه أسلم فی عهد أبی بكر وسمع من عمر وقال العجلي تابعی ولم یكن یتهم بالكذب وفی تاریخ البخاری الأوسط عن یونس بن حبيب قال یزعم آل زیاد أنه دخل علی عمر وله سبع عشرة سنة قال وأخبرني زیاد بن عثمان أنه كان له فی الهجرة عشر سنین وكانت أمه مولاة صفیة بنت عبید بن أسد بن علاج الثقفی وكانت من البغایا بالطائف وقال أبو عمر كان من الدهاة الخطباء الفصحاء واشترى أباه بألف درهم فأعتقه واستكتبه أبو موسى واستعمله علی شیء من البصرة فأقره عمر ثم صار مع علي فاستعمله علی فارس وكان استلحاق معاویة به فی سنة أربع وأربعین وشهد بذلك زیاد بن أسماء الحرمازی ومالك بن ربیعة السلولی والمنذر بن الزبیر فیما ذكر المدائنی بأسانیده وزاد فی الشهود جویریة بنت أبی سفیان والمستورد بن قدامة الباهلی وابن أبی نصر الثقفین وزید بن نفیل الأزدي وشعبة بن العلقم المازنی ورجل من بنی عمرو بن شیبان ورجل من بنی المصطلق وشهدوا کلهم علی أبی سفیان أن زیادا ابنه إلا المنذر فیشهد أنه سمع علیا یقول أشهد أن أبا سفیان قال ذلك فخطب معاویة فاستلحقه فتكلم زیاد فقال إن كان ما شهد الشهود به حقا فالحمد لله وإن یكن باطلا فقد جعلتهم بینی وبین الله وروی أحمد بإسناد صحیح عن أبی عثمان لما ادعی زیاد لقیة أبا بكره فقلت ما هذا إنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلّم یقول من ادعی أبا فی الإسلام غیر أبیه فالجنة علیه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته وأصله فی الصحیح وكان یضرب به المثل فی حسن السیاسة ووفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه مات سنة ثلاث وخمسين وهو أمير المصرین الكوفة والبصرة ولم یجمعا قبله لغيره وأقام فی ذلك خمس سنین